رواية
ضحية الحب وشهيدة
الواجب
١٤٩

رواية

# ضحية الحب وشهيدة الواجب

ذات

ستة فصول اخلاقية عصرية ادبية

لمؤلفها

قدس المتقدم في الكهنة سليمان قرنيني

# الممثلون

| عدد | | |
|---|---|---|
| ١ | جوليا | فتاة افرنسية |
| ١ | ماري روز | فتاة اميركية |
| ١ | متيلده | امراة جاك |
| ١ | اولغا | ابنة ادمون |
| ١ | اليس | امراه طام |
| ١ | جان | صديق جوليا |
| ١ | ادمون | زوج جوليا |
| ١ | جورج | خطيب اولغا |
| ١ | فكتور | ابن ادمون |
| ١ | جاك | طبيب |
| ١٠ | | |

| | |
|---|---|
| عدد | |
| ١٠ | |
| ١ | طام مهندس |
| ١ | كاهن |
| ١ | خادم القصر |
| ١ | خادمة « |
| ٢ | موسيقيون |
| ١٧ | |

جرت وقائعها سنة ١٩٢٢
بعد الحرب الكونية

# الفصل الاول

## في متنزه عند شاطئ البحر

— ١ —

يرتفع الستار عن قارب هوائي يمخر في البحر وماري روز جالسة فيه

ماري

ماري وحدي امام الطبيعة وامام ما وراء هذه البحار . واحدق في ذلك البعد الفسيح . لعلي انظر شخصاً يسرح في ميادين ذلك العالم يتخطر في ساحات الانسانية تاركاً وراءه فتاة تذكر عهداً وقفت الاقدار

ان تكون نسيماً منسياً . اواه من شر الانسان

فيا ريح النسيم الذي ينعش الفؤاد . روذكر

حبيب اللقاء . حاملاً اليه عطر انفاسي .

لاننا هنا كنا نجتمع في سالف الايام

الى الوفية والفؤاد تمرمرا

هوى وعيني لم تذق طعم الكرى

هل تعلمن ايا نسيم بما جرى

سر يا نسيم مع الشعور معطرا

بشذا غرامي من فتيق مودتي

—

ان الذي في حبه قلبي اشتغل

ملك العواطف ثم عني قد رحل

فمضى ومن ارجاعه انقطع الامل

سر يا نسيم وقل له اهلوك هل

شغلوك عني بعد فتك حشاشتي

—

هل انني اذنبت في شرع الهوى

حتى لماذا كان التباعد والجوى

هلا رأى اني قد عطفت الى السوى

كلا اذا ما شأنه في ذا الغوى

وعلام يبغي في الغرام مذلتي

—

زعمت الوشاة خلي قلبي ما انتهى

مني الغرام وبالمحبة قد لها

وأريت من أهوى كما البدر أزهى
ولقد ضعت به العواطف والنهى
حتى رماني في اضطراب زيرقي

—

ما حبه والله كان معذبي
كلا فمشربه يوافق مشربي
هو مبتغي لهواه حتى هو مذهبي
لو خيروه ما نأى عني وبي
وجد فاهلوه أساس تعاستي

—

يا قلب دع عنك المحبة والغرام
فكفاك ما قد ذقت من ألم الهيام

شع لحاظك في الطبيعة والسلام
واجعل جهودك يا لوفا حسن الختام
واسعد يا بيناس وطيب مرة

— ٢ —

جوليا يحان

جوليا صدقت بما نطقت هذه الفتاة
حنا وهل انت غير الصورة الاصلية لها
جوليا نعم وهذا هو مذهبي
احيا الحياة سعيدة بقناعتي
وبطيب رغد العمر دون تعاسة.
واري الشعور الحي يرسل بهجة
ورضى يسربه السليم النية.

ترك المطامع في الحياة فضيلة
عظمى بها ترقى النفوس بغبطة،
فارضي بما اعطاك ربك واغتنم
صفو الوفاء وجرحياتك بالتي
تقر عينيك في شريف عواطف
تسمو بها فتحوز كل كرامة،

جان   انت قريرة العين اذاً وراضية
عن هذه الحياة يا جوليا

جوليا   فوق الرضا لان لي حياة اخلاص تام

جان   انت التي لا يرضيك شيء في العالم.
انت التي اعهد بك نفساً تطلب البلوغ
الى ذروة المجد. اصبحت قانعة

راضية بالعيش مع رجل بلغ الخمسين من العمر

وقد كنت مطمح ابصار العشاق وغرة

العصر

جوليا انا اليوم غير من توهمها يا جان .

لقد هذبني الحب وكسر قلبي الحرمان .

وذللت رفعتي الاشجان . فقنعت بما

قسم الله لي ورضيت ونسيت بل

تناسيت ذلك الماضي المؤلم المملوء

بالمتاعب والاحزان

جان انسيت ذلك الغرام الذي اعل

قلبك ورماك على فراش الاسقام

جوليا لا تذكرني بذلك الحب فقد نزعته

من قلبي. لانَّ ذلك الفتى الذي احببته لم يكن اميناً ولا صادقاً في وعوده وعهوده. انه لكاذب خائن. غادرني مدعياً انه قد لبَّى الصوت الوطني. وان الشرف يدعوه لينضم الى فرقته. فلما وقفت الحرب ذهب ولم يطرقني بخبر. فقدمت الى هذه البلاد فما وقفت له على اثر. طفت جميع انحاء نيويورك اسال عن ليون ساتوا فما عرفه احد من البشر. سالت رجال فرقته التي قال انه ذهب للدخول فيها مدافعاً عن الانسانية ضد المانيا السفاحة. فما عرف احد منهم ذلك الاسم.

فعرفت انه ماكر شرير قد خدعني فتولاني اليأس.
ولما نفذ ما كنت احمله من المال ادركتني الحاجة
فطلبت لاستخدم لاعيش. فاستخدمني السيد
ادمون بوردن في مكتبه وعطف عليّ وعاملني
باللطف والحنان. ورأيت منه وفاءً لم
اره من انسان فراقني صفاء قلبه وسلامة
نيته. فاجللته لطيب اخلاقه وعزة نفسه
وشرامته. ولوما دعاني اليه واظهر لي
رضاه عن خدمتي واستحسانه اخلاصه
وغيرتي على المحل. ثم استدرجني الى
ايناسه بي وشكا اليّ ما يعانيه من
حياة الوحدة الممزوجة بالوحشة. وسألني

اذا كنت ارضى به قريناً. فطاولته ثلاث
سنين آمله ان اسمع خبراً عن ليون. ولما
اعياني الامر وقطعت الامل رضيت به
قريناً. وانه لنعم القرين يا جان. فهو
سعيد بي واني راضية عن هذا الاقتران
جان اسال الله ان يجعل عيشك رغيداً.
وان يظل هناؤك مديداً ولكنك هل
تعتقدين ان ليون سلاك. وقد كان
مدلهاً بهواك
جوليا انه لكاذب منافق. اواه لا اعلم
جان اعتقد ان ليون ما غادرك الا مضطراً
ليكون في فرقته. وهو يعبدك عبادةً

فلا تظلميه . ربما وقع اسيراً جريحاً بيد الاعداء

جوليا الحرب قد انقضت منذ اربعة اعوام ولم يعد

ولا وقفت له على اثر . وليس من يعرفه بان البشر

دعني يا جان من تلك التذكارات المؤلمة . لقد

احببته حباً يكاد عبادة . وكنت مؤملة به

السعادة . لقد تركت ذلك الماضي المؤلم ولا اريد

الافتكار فيه على الاطلاق . هوذا ابنة

زوجي وخطيبها قادمان . ارجو قبل ان يراك

معي . لانني كتمت الامر عن الجميع فلا اريد ان يعرف

احد شيئاً من اسراري

جان اذاً استودعك الله

جوليا ليكن الله معك

جوليا

جوليا  الحب يقضي والغرام اليمُ
والوجد في بعد الحبيب جحيمُ
فاذا العواطف بالوفاء تجملت
فهناك رغد وافر ونعيمُ

ثم هو صعب التظاهر ضد عواطف القلب . نعم
قد رضيت باقتراني من ادمون لانه كريم الخلق
يستحق كل اكرام واحترام . لكن قلبي لم يزل
مضطرماً بذلك الغرام . اريد ابعاد تلك
الافكار عني وان اعتقد بان ليون سافو اكان
مخادعاً خائناً . انما حالاً يرفعني الوجد بعاين

احب ناره واسمع لها نغماً من اعماق لقلب يقول لا تظلميني اني محب صادق. فابكي في وحدتي واذوب من وحشتي. وقد اكل الحب قلبي واذاب مهجتي. اواه قد مضى على تلك الحرب المشؤومة اربعة اعوام. وانا ما انا عليه من الاعتلال يذيبني الغرام. يقول طبيبي ان اشتغال الفكر يؤذيني. وان القليل من الاضطراب نحو القلب يدنيني. لان قلبي ضعيف والدم في غليان. وعواطفي دائبة التفكير تذيب الاشجان. فمن الضروري ان اعتني بصحتي واترك كل هذه الامور وراء ظهري. فحسبي ان اعمل على ارضاء الرجل الذي اختارني واتخذني

له قرينة . وقد اخلصت له الود لصفاء نيته . وعاهدت الله ونفسي بان اكون وفية . وساكون امينة على عهودي لزوجية احفظ له الاحترام وساقتلع من قلبي حول ذلك الغرام

— ٤ —

ادولفا جورج جوليا

جورج السلام على الخالة العزيزة

جوليا اهلاً وسهلاً بجورج

ادولفا كيف انت اليوم

جوليا على احسن حال فاين كنتما

جورج كنا نسير على ضفاف البحر فشاهدناك هاهنا فبادرنا اليك . ولقد احببت في حلوسك

ههنا امام هذا الغدير . انه لمنتزه جميل جداً فمنظره الطبيعي باشجاره وهذا الجدول الجاري بين الاشجار وخرير الماء . وتغريد البلابل فوق الغصون يغسل صدأ القلب ويبعد عن النفس الشجون .

جوليا . ان المناظر الطبيعيه واستنشاق الهواء النقي لمن ضروريات الحياة يبهج القلب ويجدد القوى . وهو للعليل افضل دواء

اولغا . انك يا خالة كثيرة التفكير تضنكين جسمك . وتطلبين في اكثر الاوقات الوحدة . وطالما قد لاحظتك مضطربة تتأوهين

جوليا . انك يا اولغا لفي غلط مبين . لا موجب

لاضطرابي . لانني سعيدة في حياتي . واذا
طلبت الانفراد احياناً فللوحشة او
لتضارب افكار . بل لانني احب مشاهدة
الطبيعة . اسامر بحترام الخالدة .
واتامل محاسنها الابدية البهية . لانها
للحياة لازمة وضرورية . فلا تشيخ ولا
تهرم بل تتجدد تجدد عناصرها . فتجدد
فيمن كانت ضئيلة مثلي نشاطاً وتعطي
قوة

جورج . يحق تنطقين . ان الانسان بانفراده
عن الناس ومناجاته الطبيعة الساكنة .
وتأمله في محاسنها الخالدة . يسبح في عالم الخيال

فيكتسب من النسيم قوة وانتعاشاً . ومن المكونات
درساً في مدهشات هذا الكون العظيم .
ويتعلم حكمة تجعله ان يزداد ايماناً بقدرة
الخالق الحكيم . فتنشط شواعره . وتبتهج
روحه . وتسمو عواطفه . فلندع الان التعمق
في فلسفة الطبيعة ودروسها ولنتكلم
في شؤوننا الخصوصيه
جوليا هات ما عندك بماذا تريد ان تتكلم
يا جورج
جورج مضى كما تعلمين على خطبتنا ستة اشهر
وكلما سالت عمي ليبدروس تعيين يوم الاقتران
يختلق اعذاراً ويؤجله من آن الى ان . انه

يا سيدتي لم يعد في التأجيل امكان . فأرجوك
بما لك من الدالة لديه ان تعطفي علينا وتحادثيه
في هذا الشأن

جوليا . سابذل الجهد في تعجيل الاحتفال بقرانكما
فكن باطمئنان

جورج اشكرك يا ربة الاحسان
اولغا لا موجب لهذا الحديث الآن . لان ايام
الخطبة اعذب واسعد من ايام القران

جورج حسبنا ما ذقناه من سعادتها وعذوبتها
فقد حان زمن اتحادنا . اما اذا كان
من موجب اوسر في هذا التطويل والتأجيل
ارجو ايضاحه . لان ايام الخطبة

اذا طالت ولا موجب لذلك . كثرت الاقاويل
وتطاولت الالسنة بالتحدث فيها . فاذا
كان القصد من الخطبة اخفاء الاخلاق
فقد تم في خطبتنا الاختبار الكافي
جوليا . لا كر ولا شأن . وان ولما تدعيك
الان في الحب وتجني دلالا . وهي اكثر رغبة
منك في التعجيل لتكون ربة بيت وتنال
مرتبة الشخصية لتعمل نشاطا في حديقة
الانسانية . كن خلي البال فعن قريب سيكون
الاكليل . فقط اشترط عليك شرطاً واحداً
وهو . اني اريد ان اكون الشاهدة في
الاقتران ارضي بذلك

جورج . بشرف وافتخار . واني اشكرك الشكر الجزيل

اولغا هوذا ابي قادم كانكما على موعد للاجتماع في هذا المكان

جوليا هو يعلم انني اكون هنا في اغلب الاوقات

— ٥ —

ادمون والموجودون

ادمون السلام عليكم

جوليا وعليك السلام اشرفه . اهلا بسيدي

ادمون . ان قدومك الان لم يكن بالحسبان . فقد بكرت عن عادتك

الاربع الساعة الثالثة بعد الظهر. هل من جديد

انك مبتهج جداً. ووجهك ينم عليك.

انك تريد ان تقول شيئاً

ادمون. هو ما تقولين ايتها الحبيبة. لقد جئتكم ببشرى لا تخطر لكم ببال. فيا للبهجة والسرور

جوليا. خير ولا تفكر بشرك الله بالخير

ادمون ان ولدي فكتور الذي تركني منذ

اربعة عشر عاماً وقد انقطعت اخباره

وكنت اندبه وابكيه. ذلك الشجاع

الباسل الذي كل امالي معلقة فيه. قد وردني

اليوم نبأ برقي من ظهر الباخرة يذكر فيه

انه سيصل بعد ساعتين .

اولغا اخي فكتور سيصل بعد ساعتين واشوق قلبي اليه هلم يا ابي لنلاقيه . كم هو سعيد هذا اليوم

ادمون يا لهذا اليوم ما اسعده وابهجه لما المت البرقيه رقص قلبي حبوراً . وبكيت فرحاً لانني لم اكن منتظراً تحقيق هذه الامنية . بعدما انقطعت اخباره وعددته في عالم الاموات . يرد لي الان سالماً . ازال من بعض الساعات

بوليا اين كان ولدك يا سيدي

ادمون بالحقيقه لا اعلم اين كان . لانه

لانه منذ اربعة عشر سنة خرج من البيت متكدراً

وكان في التاسعة عشرة من عمره . وما عرفنا

كيف سار . وقد قطع عنا الاخبار .

جوليا الهنئك بعودته سالماً حقاً ان البشرى

لا تثمن

ادمون لقد دعوت جميع اصدقائه الذين كانوا معه

في المدرسة . وسيحيي الليلة حفلة مترعة بالمسرات

فرحاً بقدومه : واني ذاهب لاستقباله

فبادروا الى القصر واعدوا معدات الوليمة

لانني اريد ان يكون السرور عظيماً

---

# الفصل الثاني

## في القصر

— ١ —

الموسيقى تضرب نغماً وهم داخلون

ادمون جورج ادلفا جاك متيلده لطام اليس

ادمون : تزهو القلوب مسرة وهناء

بعواطف تهب النفوس صفاء

واذا العواطف والشعور تقاربا

وضح الحبور فانفسح الارجاء

فيعم البشر العظيم وتزدهي

وتصير من الجحيم سماء

وتقيم للنفس الأبية مرتعاً
خصباً يمد بها الوفاء غذاءً

أهلاً بكم يامن بأنس وجودكم
صار السناء مضاعفاً وضياءً

جاءك شاكراً المولى قد سمت أخلاقه
لبست من المجد الأثيل رداءً

وبدت كشمس في الفضيلة والهدى
عكست على صحف الفخار سناءً

أنت الأبي النفس والشهم الذي
بلغ العلى لشواعر سمحاءً

لازال رغدك وافراً وموطداً
بهناء عيش يستزيد رخاءً

ادمون . اني يا قوم سعيد الان جوداً اليوم لعودة ولدي فكتور الذي كان ميتاً فعاش وضالاً فوجد

جورج اقر الله به عينك ولماذا قطع اخباره

ادمون ذهب غاضباً عليّ . لانه كان قد علق بفتاة لم استحسن زواجه منها لعداء بين ابيها وبيني . وكان يحبها وتحبه . فتكدر من وقوفي في سبيله وعدم رضاي عنها . فذهب وقطع اخباره عني بالكلية

جاك افرح بقدومه وكن قرير العين . وان تلك الفتاة التي احبها ولدك لم تزل للآن تحفظ عهود حبه فقد تقدم اليها كثيرون فرفضت الجميع . ولم تزل حتى الان في خلوتها

تناجيه . وتبثه شوقها وتشكيه

ميتلده من تلك الفتاة

جاكه ازابلا انسة ماري روز كريمة المرحوم روبرت دانلسون

ميتلده ازابلا كريمة النفس . وقد كانت رفيقتي في المدرسة وهي غنية ايضاً

جاكه . اذا عرفت بقدومه بالسلامه تطير فرحاً وتبادر للسلام عليه

ميتلده ان اخبارها منوط بك لانك طبيب العائلتين واعرف بالسر من سواك . وعليك ان توفق بينهما وتعجل ولا اظن سيدي ادمون يمانع في ذلك

ادمون برغبة مزيده واني اريد ان افرح

باقترانه

جاك . سأفعل ذلك واقرب بينهما ولكن اين

فكتور

ادمون في غرفته يبدل ثيابه وسوف يرد . وقد

تغيرت اطواره ياجاك . فاجتهد بان

تذكره بتلك الحبيبة . لاني لاحظت به

انقباضاً عظيماً لا ادري سببه . ولما

دخل القصر بادر الى غرفته مسرعاً ولم يخرج

منها. حتى ولا شاهد احداً من اهل البيت

جاك سأفعل ذلك بكل سرور . ولا موجب ان

تعتبر في اطواره تغييراً . لانه ربما

يكون تعباً من السفر ولا موجب لانقباضه

ميلده أتذكر دكتور عندما كنا في المدرسه كان فتانا ساحرا الصفه وكماله وعلى جانب عظيم من الرقة والاخلاص نحو الجميع. وبالحق ان الانسانيه تفتخر بمثاله أخلاقه وصفاء سريرته وكان محبوبا من الكل وكانت العلائق بيننا شديدة ووثيقة

لام دكتور هل وعيت ما قالته امراتك السيدة ميلده. احذر عليك من دكتور فقد كانت العلائق بينهما شديدة ووثيقه

ميلده لا ترمي يا لام بيني وبين قريبي ان علائقنا كانت علائق احترام مزيد سل امراتك اليس كذلك يا اليس

اليس انا يا طام كنت عطفت عليه كثيراً واحبه
واُفرح عندما كان معي ويلاعبني. لكنه
كان كبير النفس لا ينظر الى فتاة مع
ان كل البنات في المدرسة كن يحببنه
حباً عظيماً.

جاك ان تخطر على مرآتك يا طام لا تزال اقرت
من فخرها ازاء تحيه. والامر لا يحتاج الى
شهود. فيا ايها المحامي استعد لتقديم
الدعوى ودافع عن ذلك وخفف من الطلاق

اليس نعم احبه. ولو عطف علي لما وكلت
اليك يا طام. ومن ذا يتعرف الى تكلوتر
ولا يحبه انه ابي النفس كريم الاخلاق.

لطيف المعشر محبوباً من الجميع ولو تكدرتم
حاله لقد اصبحت المصيبة اكبر لان فراقي
ذكراتك يا الحام يالهوى سوا
طام انا احبه اكثر من الجميع لانني كنت معه
في فرقة واحدة . ولما سافرت فرقتنا في
الحرب الكونية لتحارب مع الحلاف بادر وانضم
الينا وقد انقذني من الموت مرتين . وقد
اذهل الجميع بجرأته واقدامه وفعل افعالاً تشهد
له بالشجاعة والبأس . ولما صدرت لنا الاوامر
بالعودة الى البلاد لم نقف له على خبر .
حتى ان القائد العام ظنه اسيراً في يد الاعداء
او مات وان سروري اليوم بعودته يفوق كل

ايس  اذا يحق لي ان احبه كل الحب لكونه قد
انقذك من الموت ولولاه لكنت اليوم ارملة

طام  اسمح لك بمحبته ولكن لا تتورطي . لانني
لا اعطيك ورقة طلاق ولو مهما فعلت
فاذا احببته وتزايد بك الشوق .
وعظمت لواعج الغرام هاو طئي على محبتي
لانني انا زوجك

ايس  لا تخف على نفسك انا راضية
بمحبتي فيك

جوريج  كلكم تعرفونه حق المعرفة الا انا وانا
اقرب الناس اليه وخطيب اخته

ولم يسعدني الحظ بمعرفته . لكنني صحبت من
عشاقه وقد قبل والاذن تعشق قبل العين
احياناً
اولعا ربما اذا آني لا يعرفني لانه قد تركني
طفلة
جاك اقول لكم انه سيعرف الجميع لان ذاكرته
لاحد لها
اولعا لا تقولوا له شيئاً ودعوه يعرفنا
من نفسه
طام هاهوات
— ٢ —
فكتور والموجودون
الجميع اهلاً وسهلاً

جاك اهلاً وسهلاً فان قدومك عيد سعيد
فكتور ولقاكم هنا مزيد
ادمون قل لنا يا ولدي من الذين تعرفهم من
الموجودين ههنا
فكتور اتريدون امتحاني . هذه شقيقتي
لا اريد من يعرفني عليها لانني لا انساها
اولها تقدمك حياتي ولا انا انساك -
لكنك تركتني صغيرة جداً فكيف عرفتني
فكتور ان صورتك لم تزل مرسومة امام عيني
وكنت اشخص عند افتكاري بك كيف
كبرت وتجسمت فيك امارات وجهك
التي لم تزل كما كانت

اولغا اشكرك ومن تعرف ايضاً

دكتور طام موريس هذا لا سبيل لنسيانه

لانه كان في الحرب معي وفي فرقتي

طام وانا لا انسى فضلك لانك انقذتني

من الموت مرتين

دكتور لا موجب لذكر هذا الان . وان السيده

التي الى جانبك هي الانسه اليس سمث

وكنا نسميها في المدرسة الحركة الدائمة

طام انها اليوم امرأتي . وانت عند قولك

لانها لم تزل الحركة الدائمة

دكتور اهنيكما

اليس شكراً لك واني اشارك قرينتي بتسجيل
المنة لك التي علينا
فكتور شكراً لك. الدكتور جاك روان
والسيدة مثيلده ولسن قرينته. اليس
كذلك
جاك انك لقد عرفت الكل
فكتور انما حضرته لاعهدلي بمعرفته وهذه
هي المرة الاولى التي اراه فيها
جورج انني جورج مارتن خطيب الانسة
اولغا شقيقتكم
فكتور بافتخار احاكيك ايها الصهر العزيز
جورج حفظك الله وابقاك وشكره جل

جلاله الذي انعم علينا بعودتك سالماً

ادمون ليتك يا دكتور سمعت المحاورة التي

جرت بشأنك قبل دخولك

دكتور وما تلك المحاورة

جاك لقد قالت ميلده امرأتي انك قد كنت

في المدرسة سحراً فتاناً بلطفك وكمالك

وظرفك. فقالت اليس انها كانت تفرح

عندما كانت تحادثك وانك كبير النفس

عليها. وانها كانت تحبك كثيراً وهناك

قامت القيامة وكثرت المزاحمة من الرجال

واصبح كل منهم يخاف الخطر على امرأته حتى ان طام

قال يسمح لامرأته ان تحبك ولكنه لا

يمطيرلي ورقة طلاق

فكتور كونوا براحة من هذا القبيل فقلبي
لم يعد للحب فقد حمل الكثير من الشقاء
واريد الراحة من عناء المتاعب . واكر
يان ارى كل واحد منكم قد انتصر بغرامه
على التجارب ورتع في الهناء . وإنني اهنئكم
من صميم فؤادي

جاك نشكرك وانت ستنتصر ايضاً انتصاراً
باهراً . لان ماري روز لم تزل تحفظ
عهود حبك . فقد طلبها الكثيرون .
فرفضت ان تتزوج وانما ستفرح فيك

فكتور دعونا من هذا الان

ادمون وانني سأجعلك ان تندهش عندما
نعلم ان اباك ايضاً في المدة الاخيرة
قد جدد شبابه. وتزوج ثانيه بفتاة
تسحر العقول بالطهر ولين اقوالها يصدق
فيها قول الشاعر

وانـه تجلت في جمالها
كشمس قد تبدت من خباها
مقدسة لقد شاهدت فيها
ملائكة تسبح في سماها
سجدت معظماً فسمعت وحياً
ينادني تمتع في سناها
لقد جمعت من الايات سفراً

نفسا لا يشاهد في سواها

هي الملاك المجسم في شعور

رتيق بالفضيله قد تناهى

هي النور المجمل في صفات

تبارك من كذلك قد براها

هي الضلع النقي المأخوذ مني

فمحبته والسعادة في رضاها

فكمور اكثرت في تعداد وصافها. الا يخاف

ان عشقها واذا احكمك عليها. لان من

وصفها تلك المحامد الجديرة بان تعشق

فمن تلك المخلوقه البهيه

اديون فتاة فرنسية استخدمتها في محلي

ثلاث سنوات. فرأيت من اخلاصه لي ما حملني
ان اكرمه اداة اشغالي ومن عاطفته لي
ما حملني ان اتخذها شريكة حياتي. وعوني
في شيخوختي. لانني رأيت السعادة
والهناء يقطران من مبسم شعور نفسها
الابيه. وانها تستحق العبادة
فكتور اين تلك الغانيه يا ابي لاسجد لدى
قدومها الباهر اريد ان ارى امي الجديدة.
لانطرح على عنقها
اديون ها هي قد اقبلت
— ٣ —
جوليا والموجودون
فكتور هي ... (ويجمد)

ادمون يا دري يا ملاك حياتي لاعرفك بولدي
البطل الباسل فكتور بوردن .. مايك
جوليا (باندهال عظيم) فكتور بوردن
ادمون نعم .. مالكما قد اندهلتما تقدم
يا ولدي وصافحها . مايك تقدمي
يا جوليا
فكتور عفواً يا ابي . حقاً ان كمالها يذهل
لي الشرف بمعرفتك يا سيدتي انني
فكتور بوردن
جوليا لي الشرف بمعرفة اسمك الكريم
فكتور قال ابي انك ملك في صورة انسان
وانك تسحرين العقول بلطفك ولين قوامك

وعاطفتك وشعورك ارقيق واخلاصك . انك
لفنانه وفيه . واني كامل السن لكن
به نشاط الشباب
جوليا اشكرك
دكتور انك دلائك قد رأيت به ارجل المحتمك
توجدته اهلا لحبك
جوليا اشكرك
دكتور لكنه سيرى حوله جيشا من العيون ترمق
بدره بجديد . ولكن البدر لا تصل اليه
العيون
جوليا اشكرك
ادمون اراك قد اخذت بالعاطفه فاصبحت

تحسن الوعظ

فكتور لان مقابلة الحان وخصوصاً من الملائكه . تجعل الاثم فصيحاً

ادمون ان فرحتنا يقدو مثل لا يقاس به فرح في العالم . تحاصر امراة ابيك . هلموا جميعكم الى الرقص لانني ارغب سروركم

«الجميع يرقصون»

فكتور ايرضيك هذا

جوليا ارقص الان

فكتور اهكذا الاخلاص يكون

جوليا لا تتكلم

(يعد الرقص)

ادمون لنشرب الان ايها الاقوام بسرعودة ولدي

طام بسرك يا فكتور الحمد لله على سلامتك

فكتوريا هنيئاً وانا اشرب بسركم. خذي واشربي

يا سيدتي

جوليا بسرعودتك يا فكتور

ادمون ولنشرب الان بسر الزوجة الفاضلة.

التي تعلم من نفسها انها وجدت في الكون

لتكون لشريكها حياتها رسول سلام تبعث

الى قلبه البهجة والسرور. وتدرأ عنه

بعاملها المفترح الاكدار والشرور. ليشرب الرجال

نخب السيدات. نخب الملائك الارضي الملائح

الانسانية لاحترلي الحياة نورها

جورج متى تخاطبون يدخلون الفردوس ليحق لهم

ان يشربوا نخب ملائكتهم للارضية

ادمون انك لمحق فيما تقول . لقد ما طلناك

كثيراً . فاشرب يا جورج لان فعن

قريب نحتفل بيومك وعرس ولدي

فكتور

فكتور ان ولدك فكتور لا يحب التقرب من

الملائكة كثيراً . لانه يجد الراحة

بين الشياطين

ادمون ما هذا الكلام يا ولدي . اما سمعت

بان الفتاة التي احببها قلبك وتركتني

لانني منعتك عن الاقتران منها لم تزل
تحفظ عهود حبك. ولكن لو عرفت تقدمك
لبادرت للسلام عليك. لانها تحبك. واني
اعترف بغلطي في رفضها. لان ماري روز
درة نفيسة في تاج العالم
فكتور كنت فتى تغرني الظواهر ويفرحني لكنني
اصبحت رجلاً فتغيرت الصور امامي. اجلسوا
نتكلم فان الحديث انفع من الرقص. هل تقدرون
ان تصوروا الي ما هو الحب. ليتكلم الاقدر
فيكم في تحديده وتصويره. فبينكم الطبيب
والمحامي والمهندس والمتعلم والشيخ الذي
حنكته الايام. قولوا الي ما هو الحب

علام ان الطبيب اعرف من المحامي في هذا التحديد
جاكه الطبيب يعرف ان يفحص الاجسام لا الارواح
والحب لا يدركه الطب . لانه شعور .
بل صورة نورانية تتجلى لها العواطف مشرقة
بابهى ضياء من الشمس . فتمد تلك الانوار
بما يفترلها اوتار اتفاق الاخلاق . فتوصلها
العيون ويربطها الميل بين المحبين . فيلعب
الشعور بانامل الاخلاص فترن تلك الاوتار
بنغمات وحي صادق يمس القلب فيحركه لاقبال
ذلك الشعور الذي ربط القلبين بالحب
الصادق المقرون بالوفاء ويختم بالقران
فكيف وهل تتجلى تلك الصور النورانية دائماً بانوارها

الواضحة فيما يسمونه الحب . او تكون احياناً بل

غالباً ناراً محرقة ملتهبة وجحيماً هالكاً

ادمون ان ذلك لا يكون في الحب الصادق

فكتور وهل يوجد حب كاذب تسمونه وحياً

هام بلا شك . وتكون تلاعباً واحياناً الا وخداعاً

فكتور وهل للحب الكاذب صورة نورانية تفعل

بالعواطف وتمد الاوتار وترسل النغمات

يا جاك وتسلب الرشد وتسحر الافكار .

جاك ان الكثيرين من الرجال يجيدون تمثيل الحب

باجلى مظاهره وهم بعيدون عنه بعد

الارض عن السماء . فيكون للحب تأثيره لكنه لا

يطول . وحبل الكذب قصير . وغالباً يصدر

ذلك الحب عن رجال النفاق والشهوات وهم
كثيرون في هذا العصر الفاسد . وعن
نساء الخلاعة المتطرفات في الحرية المذمومة
العوجاء . اللواتي يلبسن لكل حالة لبوسها
لكنه لا يصدر عن الفتيات الا نادراً . لان
الفتاة اذا احبت تحب عن ميل صادق
وعاطفة شريفه
فكونوا اليكم اذا ما شاهدتموه بام العين .
واختبرتموه باليقين . وقفت مرة في
حديقة الحياة وفردوسها الجميل اتلفت ناظري
فيما حولته من الغرائب . فشاهدت ضياءً
ابهرني ونوراً ادهشني . فتقدمت نحو

ذلك الضياء. فوجدته صادراً عن فتاة كتب الله على جبينها آية الفتنة. وفي مبسمها سحر يجذب القلوب الى عبادتها. وفي لحاظها انسان يفتن الالباب. وكم يحسد الاسود. وهنالك فتى تدانى فسجد لدى ذلك الجمال مفتوناً متيماً. كواه الحب وطلب اليها ان ترحمه وتعطف عليه فرضيت عن حبه يا سيدي وعاهدته على الوفاء. فايقن انه في فردوس الغبطة يا سيدتي. واذا سحابة غير منتظرة حالت بينهما وفرقتهما. فاحتمل بالصبر لوعة الفراق معللاً النفس بالامل معتقداً باخلاص ذلك المعبود. لكنه لما عاد لم يرَ غير الفشل. فأنَّ

ايابن اليأس . ومذ بحظه لتاعس . ولما اعيا .
قطع الرجاء ، فبكى الحب الضائع . ومذ بالغرام
المخادع . فضل من الجوى واذهب بسلام وسرور .
تسعد بغيره وتغنم الحبور . ايطاق سعيد
ذلك الغرور

جوليا ان ذلك يا دكتور لمؤلم لا يطاق . لكنني
لا اصدق انه يصدر عن فتاة على الاطلاق .
هل عرفت الامر على علاته . هل تأكدت بان
ذلك الفتى كان محقاً فيما ادعاه . وما ادراك
بانه كان مختالاً في حبه منافقاً في هواه
لا تسرع في احكامك ما لم تقرن كلامك بدليل
دكتور . وهل الخيانة اذا تأكدت يا سيدي تحتاج

الى ليل

جوليا اقول لك ان الفتى كان مخادعاً كاذباً

وهذه هي الحقيقة . ولو بحثت لتحققت . لان

للفتيان سوابق . فكتور . لقد تأثرت كثيراً

من حديثك . ولا اسمح لك ان تنسب الى

بنات جنسي اموراً تغاير الانسانية الصادقة

فاذا سقطت الفتاة كان الرجل سبب سقوطها .

الفتاة لا تخون من تحبه .. اواه اشعر

بدوار شديد . ان القصر يميد بي .. جاك

بربك ساعدني .. خذ بيدي

جاك لا تخافي استندي عليَّ ( ويغشى عليها )

ادمون ما الذي الم بها

جاكه لكل شيء . لقد تأثرت من حديث فكتور .
والضعيف القلب تضربه الحوادث المؤثرة .
فيلده اولغا . البس : اوصلتها الى
سريرها الان واتركتها لترتاح
ادمون قد تعبت كثيراً في اعداد ما يلزم للوليمه
جاك لا بأس عليها . فما اصابها يحدث كثيراً
للضعيفي القلوب . ففي صباح الغد
ستكون براحة . لقد قلت لك فيما مضى
يجب ان تأخذها الى الجبال النقيه الهواء
ابعدها عن ضوضاء العالم . لتروق افكارها
ويشتد جسمها ويقوى قلبها لانها رقيقة
الاحساس . شديدة التأثر . وما يل للعمل بالعواطف

مالآنزعجرك

دكتور منذ زمن تشعر بهذا الداء

جاك انه خلاصة متاعب كثيرة وصلت بي الى هذه الحالة. ومنذ سنة اشهر قلت لابيك ان ياخذها اما الى سويسرا او الى جبال لبنان لان قلبك ضعيف جداً والهواء النقي يشددها

ادمون سافعل بحسب اشارتك

جاك لقد فات الوقت

اولغا لقد اعدت المائدة يا ابي

ادمون بادروا الى المائدة ايها الاخوان

---

# الفصل الثالث

## في غرفة جوليا

— ١ —

جوليا

جوليا لقد جرح دكتور عوطفي بكلامه فهو محق فيما قاله لو كان صادقاً . واني بحكم الطبع احسب خائنة لديه لتشرعي في ارتباطي بسواه . لكنه هو المجرم الى نفسه والي بكتم اسمه الحقيقي عني . اني احبه فوق كل حب . ولكنني احب الشرف فوق كل شيء . احبه وسوف ذلك الحب يسحقني . وتبكيت الضمير يقتلني .

ولكن الواجب المقدس الذي يربطني بابيه يضطرني

ان ابعده عني واوقفه عند حدوده . احبه

وان حياتي وهو مقيم في هذا القصر ستكون

حياة عراك متواصل وجهاد اليم بين الحب والشرف .

الهي قوني لانتصر على الحب واصون عهودي الزوجية

مقدسة طاهرة . الهي اعطني حكمة لاقنعه

بان ينسى ذلك الغرام ويتبع الواجب . اواه

اذا كان لا سمح الله لابد من سقوطي . فموتي خير

من حياتي . لان حياتي له وجسمي لقرينى .

وسواهما لا اخاف ولو احتملت كل المتاعب

انني ولو ذقت المنون . نعم ولو ذقت المنون

لا اخون الواجب .

جوليا فكتور

فكتور كيف انت يا جوليا اليوم

جوليا ماذا تريد اراك مبكراً

فكتور اثبت لافتقد صحتك لان الصداع الذي
الم بك بالامس عند استماع كلامي كان مؤثراً
فيك جداً

جوليا انني اليوم على غاية ما يرام وسوف لا اتأثر
من كلامك على الاطلاق لانني عرفت من انت
واني سأتجاهل ما تقول واسد اذني عند
استماع كلامك

فكتور هكذا شأن من لا شعور فيه الذي لا

يحفظ عهداً ولا يرعى ذماماً . جوليا ما الذي
اقوله فيك . عدت من ميادين القتال الى
حيث تقيمين فما وجدتك . سألت من كنت
تترددين اليهم فلم يطرفني احد عنك بخبر .
فعدت وبي من لواعج الشوق ما يذيب .
فجعلت اطوف من ناد الى ناد ومن شارع الى
آخر . ومن بلد الى بلد اسأل النسيم والجبل
بالنداء . فكان صوتي يردده الصدى .
اربع سنوات قضيتها في البحث والتنقيب
ولما اعياني الامر ويئست من الوقوف على
اخبارك اقسمت ان احافظ على ذكرك الودود .
ولما عدت الى بيت ابي وجدتك يا قاسية الفؤاد

قد تزوجت ولكن من ابي

جوليا لا تلمني قبل ان تعلم ما الم بي

فكتور وما الذي لم يكن ايتها الغادة الهيفاء

جوليا لما غادرتني واتحدت بفرقتك طارت

روحي اليك فتطوعت في جمعية الصليب الاحمر

مع الممرضات اسهر على جرحى الحرب واسال الله ان

يقيك الاخطار . ولما عقد الصلح كنت

لم ازل اخدم في المستشفى . وكان في المستشفى

رجلان من رجال فرقتك . فالتهم عن

ليون سافوا فتيحيا عند ذكري اسمك ولما

انتهت مهمتي عرفت ان فرقتك عادت

الى بلادها . ولما لم اسمع منك شيئاً

تولاني البؤس . فاتيت هذه الاقطار ابحث
عنك ليلاً ونهاراً . ولما انفقت ما كان
معي من المال . طلبت الاستخدام لاعيش
فاستخدمني لوك فخدمته باخلاص فكان
يعطف بي ويعاملني بالاحسان والحنان .
ولما قطعت منك الرجاء رضيت بان اكون
له زوجة امينة مخلصة
فكتور  ارضيت بان تكوني له زوجة امينة
مخلصة
جوليا  نعم وقد عاهدته على ذلك
فكتور  جميل ذلك منك . ولكن هل تعرفين الاخلاص .
انت لا يروقك غير الحب . اترين سروراً

يقرب إلي . كلا . انك لا كرور ولا رغد

لك لديّ . اما رأيت ماذا اعتراك

بالامس من الاضطراب . انت متيمة

بحبي وقد اكل الحب جسمك وانا بحبك

مدنف متيم . ارحميني يا جوليا ولا تظلميني

وتظلمي نفسك . عامليني برضاك

وارحمي اسير هواك

جوليا لا تذكر امامي حديث الغرام . فقد مضى

ذلك العهد وطوته الايام . وليكن كلامك

معي بكل احتشام واحترام . لانني امرأة

ابيك وبمقام امك شرعاً . وليس من العدل

ان تخون اباك طبعاً .

فكتور. انت الان بمقام امي. اذاً عليك ان
تزيلي اضطرابي وغمي. جوليا انت تحبيني
وتتقلبين مثلي على جمر الغرام. فما معنى
لهذا التمويه والاوهام. حتام تفوهين
بكلام تخالف عواطف القلب. حتام هذا
التردد بين الجفاء والقرب. انت لا تستطيعين
ان تعيشي الا بحبي. فلا تسحقي بعنادك
قلبك وقلبي
جوليا نعم انني احبك يا فكتور ولا انساك.
انت احب الى قلبي من الدنيا وما فيها.
انما ذلك الحب تحول الى اخاء. الى حنان.
الى عاطفة. احبك الان محبة الام للابن

احبك اكثر من محبتي لنفسي اريدلك السعادة
اريدلك الخير . اريدلك الهناء . اريدك
ان تكون مثل الشرف والاخلاص والوفاء .
عاملني بما يجب عليك نحوي كامراة ابيك .
اعاملك بما يقتضيه مقامك من احترام
لا نطمع باكثر من ذلك . لا تطرحني ولا تطرح
نفسك في وهاد العار وسبيل المهالك .
الشرف يا ولدي ما يجب ان نتمسك به
وفيه الشرف ايها الحبيب لا شيء في العالم
يوازيه
فكتور الشرفا ايتها القاسية . الشرف ايتها
الظالمة . الشرف . تطرميني السعيرفي

قلبي وتذيبينه بنار الجوى . ثم الحوادث لا طائل تحتها تميلين الى السوى . ولمن . لا لي . ولقولين الشرف

جوليا لو عرفت انه ابوك لتمت سعادتي . انك يكتمك اسمك الحقيقي اوقعتني في هذا المأزق الحرج . لو عرفت من انت لكنت لما تعرفت بابيك رفعت اليه امرك . لانه كان دائماً يذكرك ويبكيك . فانت المحرم الي والمحرم الى نفسك والمحرم الى ابيك . ان وجودك في الهذا البيت سيكون علة شقائي طول العمر . سأموت شهيدة الواجب . وانت بيدك تدفعني الى القبر . اعرف جريمتك لان

لكتم اسمك الحقيقي فاحتمل الان المتاعب

فكتور : ما كتمته لاخدعك . بل لكي لا يعلم
الجاني انا . فتدبري الامر فلا صبر لي
عنك . دبري طريقة تتخلصين بها
لننجو من الشقاء

جوليا : قبل ان يأتي ابوك . واني لا اسمح
لك بعد الان ان تدخل غرفتي . كن معي
كغريبة عنك فللناس عيون . اياك
ان تتدله بالحب وتحرك علينا الظنون
قف عند هذا الحد من هواك . وانس
الماضي واياك من المزيد اياك

فكتور : حبيبتي تعالي والمسي قلبا لا يتحرك

الآن اقتربي مني يا نور عيني

جوليا اذهب بسلام

فكتور جوليا ارحمي الصب المستهام

جوليا كفى.. اخرج حالاً واترك هذا الكلام

فكتور اتطردينني يا عديمة الوفاء

جوليا نعم ... سر حالاً ولا تتوقف

فكتور قد كان حبي عظيماً وسيكون انتقامي اعظم من حبي

جوليا سر وافعل ما يروق لديك . ولكنك عاقل فلا اخافك

فكتور ولكن الحب يدفعني الى الجنون . لقد

خضت ميادين الوغى. وجلت بين الجيوش.
وتقلبت بين الدماء بقلب لا يرهب الموت.
لكنني لا استطيع ولا صبر لي على احتمال
بعادك سيدتي فاهرب بك الى نعيم
السعادة سيدتي فاعيدك عبادة

جوليا اذهب الان
فكتور اسمحي لي بتقبيل يدك علامة لرضاءي

جوليا لست بقادرة عليك قبل يدي وسر.
اذهب قبل ان يأتي ابوك. لماذا
تتوقف. الا تريد ان تذهب
فكتور ساذهب انما يجب ان تضعي لهذه الامور
حداً. لانني متيم بحبك. استودعك الله.

جوليا

جوليا انني في هذا المأزق الحرج لقد اصبحت حياتي مملوءة بالمخاطر. والتعاستي ما اشقاني.
ماذا افعل يا الهي. ااطيع حبي واخون من قدسني وعبدني. ااخون من بقيود منته قيدني. كلا قد اقسمت بان اكون له الزوجة الوفيه وساكون. نعم ساكون ولو ذقت المنون
انني احب فكتور لكنني ساحارب قلبي واستظهر عليه. فيا الهي افتقدني بالموت (وتبكي)
نجني يا خالقي من هذه الشدائد. امتني يا رباه واكفني شر المكائد

جوليا ادمون

ادمون ما الذي يبكيك أيتها الكئيبة بالامس
شكوت الصداع والصدع واغمي عليك .
واحييت الليل تذرفين الدمع . والان
تطلبين الموت ما الجاري عليك ماذا
اعتراك وما المكائد التي تخافينها

جوليا لماذا تزوجتني . لماذا تزوجتني .
واوصلتني الى العناء . انت علة شقائي
انت سبب بكائي . حبك لي قد جلب
لي الموت .. لماذا تزوجتني لماذا لم تتركني
كائنة اعمل في محلك واخدمك باخلاص .

اواه يا رباه ما هذا البلاء وكيف احمل العمل
ادمون خففي من حدتك .. ما الذي دهاك
الناعلة شقائك . الست راضية
عن زواجك بي . اني لامر لا اعرفه
افصحي . ما معنى قولك لماذا تزوجتني .
ان حديث فكتور بالامس ازعجك وتارت
من كلامه لدرجة لم تطيقي احتماله .
وعند اول مقابلة له دهشت . ولان
كان في غرفتك تحوذ اتيكين كالاطفال
وتطلبين الموت . اقال لك شيئاً
كدرك فيه . لانه قد اخذ بجمالك .
تعرفينه قبل الان . اهدئي روعك . اجيبي

وتكلمي بهدوء

جوليا آه ... انه بكلامه بالامس كان يعنيني وقد نسب الي الخيانة . مع انه هو المجرم الى نفسه والي واليك ايضاً

ادمون لم افهم ماتقولين

جوليا لقد عرفت ولدك في باريس باسم ليون سافوا . وقد احببته واحبني . والرواية التي ذكرها هي ماتم لي وله بالحرف الواحد لكنه هو الجاني على نفسه . فلو عرفته باسمه الحقيقي لكشفت لك امري معه وبحت لك بسري . ولما كنت ارتبطت معك بهذا

الزوج . اما الان وقد غدوت قرينى وولدك
حبيبي فقد وقعت باين عاملين عامل الرفق
لا حافظ على عهودي الزوجيه . وعامل
الحب والانفعالات الغرامية . فطلبت
الموت لاتخلص من هذا المشكل المؤلم
الرهيب . لانكما كلاكما عزيز علي .
ووجودي يحرك بينكما الضغائن
والاحقاد والشر . ولهذا لا ارضاه
لكما ولو سكنت القبر
ادمون ما معنى هذا الاعتراف الان .
هل من سبيل لرد ما فات
جوليا كلا . لكن ولدك شاب وبطل .

لا استطيع ان ابعده عني بجفاء واصده
بقوة. كما انني ولو ذقت الموت لا اخون
عهدي وادنس نفسي. اريد ان استعمل
الحكمة كي لا اجركما الى اقتراف جريمه.
اذا قلت لك انني اعشقك فذلك
كذب وتضليل. لانني احب ولدك
وقلبي مضطرم بحبته

ادمون احب من الاحياء من كان لي وحدي
والهوى من الخلان من لم يخن عهدي
اذا كان لي فيمن احب مشاركاً
تركت الهوى عمداً وعشت انا وحدي

جوليا ذلك حق. لكنك انت ولي امري.

فلا أميل مطلقاً الى سواك. او لتق انت باخلاصي

واحترامي لشخصك الكريم. اتستطيع ان

تطلق يدي لافعل ما اريد. اريد ابعاده

عني بحيث لا يدري بانك قد عرفت

شيئاً من امره. اتستطيع ان تثق

بي لافعل هذا الواجب المقدس

ادمون اني اثق بك تمام الثقة فافعلي

ما ترغبين

جوليا سمعتك تتكلم عن فتاة احببتها

ولدك وقد تركتها لاجلها. فمن

تلك الفتاة

ادمون انها ماري روز كريمة رجل يدعى

روبرت دانسون تاجر اخشاب . وكان يتردد اليها دون علمي . وبما ان اباها كان عدوي منعته عن مكالمتها وحذرته عواقب ذلك العصيان . فتكدرمني وذهب ولم ادر اين سار حتى الآن . وان تصريحك يا جوليا الآن امامي بحبك ولدي قد رفع منزلتك في عيني فقدست بك عاطفة الصدق التي هي الدليل الاكبر على مكارم نفسك الابيه . فلذلك اتركك قيادة امري بطيبة خاطر فافعلي ما ترغبين واني رهين اشاركك في اتمام ما به تأمرين

جوليا وما الذي جرى على تلك الفتاة وهل والدها

لم يزل في قيد الحياة

ادمون ان والدها قد انتقل الى رحمة الله .

ولم تزل دون زواج . وقد تقدم البرلي

كثيرون يخطبون ودها فرفضت الجميع

جوليا اذا لم تزل تحبه

ادمون بلا شك

جوليا وقد كان يحبها

ادمون كثيراً

جوليا اذا اقنعته ان يعود اليها اتساعدني

برضاك عنها وترضى بزوجه منها

ادمون لا مانع ابداً

جوليا ويعد زواجهما نغادر واياك هذه البلاد

الى مكان قصي بعيد ليكون مورك براحة

وغبطة وهناء . واكون واياك برغد ورخاء

ادمون ليكن مايه تأمرين

جوليا اذا سهل لي طريق الاجتماع برك وعلي

التدبير

ادمون سافعل ما به تأمرين اني ذاهب لابعث

برك اليك

جوليا سر بالسلامه

ساكت قلبي لا ميت شعوري

ليسعد غيري والشقا نصيبي

كذا فليكن حقا ولو متّ لوعه

كفاني ايتراحي في هناء حبيبي ....

# الفصل الرابع

## في حديقة القصر

— ١ —

ماري جوليا

ماري متع لحاظك في بديع جمائل
فترى جلال الله أشرق بينا
فترى الزنابق والأزاهر قد بدت
والورد والنسرين عانق سوسنا
وبدت تغازلك الطبيعة بالهوى
وتبين سراً بالحقيقة مفتنا
ان الطبيعة ليس مثل جمالك

فسناؤها وبهاؤها يشفي الضنا

هي في بساطتها الجميلة قد حوت

ابهى كمالات بها كل المنى

هذا سناء فائق وضحت به

شمس السناء فبددت ليل العنا

ما ابدع الحسن الطبيعي الذي

بجماله سحر العقول وافتنا

ان بناء الله دون تصنع

يحيي النفوس وانه نعم البنا

مهما اجتهد العالم لا يستطيع ان يعمل زهرة

واحدة من هذه الزهور بعطريتها وبهائها

وسنائها. فسبحان الخالق العظيم. اليس

كذلك يا اختاه

جوليا نعم هو ما تقولين. ولكن يا اختاه ربما تستغربين طلبي اليك بان تسمحي لي بمحادثتك على انفراد في هذا البستان مع انك لا تعرفينني قبل الان. انما جرأني على مكالمتك ما سمعته عن صفاء نيتك وطيب سريرتك. وذلك ما جعلني ان اعتمد عليك للعمل معي يداً واحدة في سبيل نجاة حياة عائلة برمتها من هلاك محتم. وانتشالها من شقاء مخيف مدهش اليم مريع.

وانقاذها من عار مرعب فطيع فخذي كلامي على محمل الاخلاص

ماري ادهشتني يا اختاه ومن انا لاستطيع ان اقوم بما تذكرين . وانا فتاة قد ابتعدت عن المداخلة بين الناس . وقد اتخذت ايما كنت سامرة الطبيعة . فهي افضل صديق مخلص لا يكذب ولا يخون وانا لقاصرة لا استطيع عملاً .

جوليا بيدك انت لا بيد سواك انقاذ تلك العائلة وانا واثقة بك . انك ستفعلين ذلك بطيبة خاطر .

ماري اشكرك يا اختاه على اتكالك علي

فاذا كان الامر كما تقولين فانني اقدم حياتي
فداء الانسانيه . فما الخدمة التي تامرين
ان اقوم بها

جوليا ان فكتور بوردن بعد غيابه الطويل
وانقطاع اخباره واعتقاد الجميع بموته .
وبعدما بكاه ابوه واحباوه زمناً
لقد عاد بالامس صحيحاً معافى

ماري سمعت بان السيد فكتور بوردن قد
عاد . وقد كانت عودته على غير انتظار
بالحق ان سرور ابيه به يجب ان يكون
عظيماً جداً . ولا عجب اذا فرح واندهش
بعدما انقطعت اخباره اربعة عشر عاماً

ولكن هل عرفتم اين كان

جوليا كان بقرائنا واردت الكلام معك

بشانه قبل ان يقابل احدكما الاخر

ماري وما الداعي لذلك. لا اظن بانني

ساقابله ولا ارى لذلك موجباً. لانني

قدمت اطاعة لامرك. لانه قد وردتني

رسالة منك بانك تودين مقابلتي

بشأن مهم. ونظراً لما اسمعه عنك

من الاعمال السامية المجيده. وما حملت

به من المآثر الحميدة. بادرت لاتشرف

اولاً بمعرفتك ولاخدم نواياك الصالحة

جوليا كانا فكتور بوردن ياماري روزفيما

مضى حبيبك وكنت قبلة آماله انما العداء
الذي كان مستحكماً وقتئذ بين ابيك
وابيه قد حال دون اتحادكما
ماري كان ذلك عهد وانقضى. نعم كنت
ارقب في ذلك العهد سعادة جورج من
ذلك الحب. فخاب رجائي لانه كان
رجاءاً خلباً وقد علمني الدهر ان الاقدار
تعاكس في اكثر الاوقات ما يبنيه
الانسان في حياته من صروح الامال
وليس كل ما يطلب ينال. ورب شعور
يجر الى شقاء اليم ومتاعب لو لم تقف في
سبيله حصون الافتكار والتعقل.

فمن استفاد من التجارب من الشقاء والمتاعب . ولذلك رضيت بما قسم الله واسلمته الى الاقدار . فهو ذا انا الان مرتاح الضمير . من عذاب التفكير

زمن به عهد المحبة قد مضى
وبه الحياة لقد دنت نحو الغروب
ورياض هاتيك الصبابه والهوى
جفت بنيران المتاعب والكروب
والنفس قد يئست وان شحوزها
فاقت على ما قد تكون في القلوب
ولقد عشقت من الطبيعه مجدها

ورياضرط وسناء لها البابي الهجي اللعوب

هذي تسامرني وتخلص ودها

ويقربك لا اخشى شر الخطوب

جوليا انك ايتها الكريمة النفس لم تزالي كما

عرفت تحفظين في سرك ذلك الحب بوفاء

واخلاص. ولهذا ما دعاني ان اتقدم

اليك لتساعديني على ما فيه حياة

عائلة برمتها

ماري بل نسيت ذلك الحب ونزعته من

افكاري وخصوصاً لما رأيت بانه قد سافر

دون ان يودعني. ولم اعلم ما هو ذنبي.

وقد قطع اخباره عني ولم ادر سبباً لذلك

الجفاء الغريب والسفر العجيب

جوليا جرت اسباب قاهرة فافترقنا بائساً
تاعسًا كل امل من العودة الى هذه البلاد
لكدره من ابيه الذي وقف في سبيلكما
وهدده بالانتقام ان لم ينقطع عن
التردد عليك فسافر الى باريس وقد عرفته
هناك وما القلب الا للحبيب الاول

ماري لم افهم ما تقولين انت عرفته في باريس

جوليا نعم وقد عرفته باسم ليون سافوا

ماري ليون سافوا ان هذا اسم جدي والدامي
فكيف اتخذه لنفسه ولماذا

جوليا هذا هو الاسم الذي عرفته فيه. وقد

احببته واحبني وتعاهدنا على الزواج ولكن
قضت المقادر ان نفترق . انما الواجب
يا اختاه يدعوني ان اميت ذلك الحب
واكون لقريني وحده وانت تعودين
الى حبيبك لتنقذيني من الهلاك
والعار والشر

ماري ارضى فكتور بما تقولين وهو يحبك

جوليا يجب ان يرضى . سأجعله ان يرضى
وسوف يرضى . انما التمس منك ان
تقضي في سبيله وتوقظي به ذلك
الحب الكامن في فؤاده لاني طردته
فاقسم ان ينتقم مني وهو لذلك يقدس

عواطفك عندما رآك وانت المنسية
منه لم تزالي تحفظين عهود الوداد
ماري انك يا اختاه تطرحيني بين نيران
المخاوف لانني اصبحت لا اثق بالرجال
بعدما تركني فكتور ونكث عهدي غير
حافل بي ولا استطيع ان اشرح لك
ماعاناه قلبي من العذاب . الى ان
تغلبت على عواطفي ونسيت ذلك
الوداد . اا بادر الان وتقولين
انه يحبك لاطرح نفسي في وهدة
لا يعلم الا الله مايكون وراءها
من الويل والتعاسة والشقاء

جوليا أشعر بشعورك يا اختاه ولكنك
تعملك تكسبين اجراً عظيماً وتنقذين
نفسي ونفسي من رجالك مخيفة وعار
فظيع . فانا لا اخون قريني ولو ذقت
الموت . فلا تخفلي بما صدر عنه من الجفاء
المؤلم في الماضي . بل تداركي الامر . فاذا
رآك وتأكد اخلاصك تكونين المعبودة
لديه لقد طلب الي ان اهرب معه وتهددني
بالانتقام ان لم افعل واخاف ان يقوده
الغضب الى اقتراف جريمه
ماري ان ما تذكرين لامر هائل . رباه
كيف العمل . نعم من الواجب ان نتدارك الامر .

ربي ماذا يجب ان افعل

جوليا تفني في سبيله تظاهري بعدم معرفتك شيئاً مما ذكرته لك . وانا اذكره بحبه القديم واستأصل حبي من فؤاده . فارحل بينكما طرق الاتصال . فعلى الله ثم عليك المعول الاتكال

ماري ساكون رهينة اشاركك في كل ما ترغبين

جوليا اضع لديك واسالك ان تفعلي ذلك

ماري بكل سرور سافعل ما تريدين ساقف في سبيله . ساذكره بذلك العهد القديم

نعم .. اواه لقد حركت يا اختاه الشعور في
قلبي لانقذه من حبك . وليكون لي .
لانه منذ البدء حبيبي . ولا انكر بانني
لم ازل احبه . آه من الغرام

ملك القلوب بطيب حسن تحية
يهدي ونفس في الشعور ابية
والرب اعطاه اجل عطية
سحر القلوب بقوة رمزية
وانا التي احببته منذ الصغر

—

سجدت له الافكار من فرط الهوى
وكماله عرش القلوب قد استوى

لفتاته تسبي ومن خلق الهوى

ومجال قلبي ان يميل الى السوى

وجمال طلعته بهي كالقمر

جوليا يجب ان نسعى الى الغاية الاسمى ونضحي

النفس والعاطفه في سبيل الفضيلة والانسانيه

ومحاربة الاميال والشهوات . ليكن الله

معك موفقاً اعمالك يا مثال الكمال .

وربة المارزويني لخصال

ماري يا الله ما اكملك . كم هو مولم ما به تشعرين

وكم هو صعب عليك ما لاتمامه ترغبين .

انت تجبينه وحبك يضنيك .

فاذا تم لنا ما عقدنا العزم عليه . وعاد

فكري الي . ساذهب به من هذه البلاد جميعاً
كي لا يتعذب فؤادك عندما تشاهدينه
مع سواك

جوليا لا تأسى مطلقاً لهذا الامر . بعد
زواجكما ساذهب مع قريبي ادمون الى الجبال
لاني عليلة ضعيفة القلب . وايامي لقد
اصبحت معدودة . وان الواجب الانساني
ما اريده ان يتم ولو قضيت شهيدة

ماري استودعك الله يا معدن الحكمة والوفا ؛

جوليا مع السلامة الى اللقاء ؛

— ٢ —

جوليا

جوليا هل للسلو وسيلة وسبيل

وضياء عمري مظلم وضئيل

حاربت وجدي والشعور علي

والقلب مضنى والفؤاد عليل

حسبي الفضيلة ان يضيء منارها

ويتم في شرع الهدى المأمول

فكفى انك انت روحي والذي

احياك انك في الفؤاد نزيل

لكنما بيني وبينك هوة

ومفاوز دون اللقاء تحول

كالعيس في البيداء يقتلها الظما

والماء فوق ظهورها محمول

فاسأل التي لاتسلون دائما

ابداً تحن اليك وهي تمول

فكتور انا الذي اسلوك يا روجيلا

والله اني في الغرام قتيل

— ٣ —

فكتور جوليا

جوليا فكتور ماذا تريد . ولماذا اتيت الى

هنا

فكتور اتيت لاسترق السمع تائراً في وادي الهوى

اذلل الصعاب الشداد . واقرب المفاوز

والابعاد . لانني شاهدت المعركة بين

الشعور والقلب . فقلت يجب ان يسود

الحب وان تلك الهوة لا تحول فيما بيننا اذا

اردنا. فارحمي محبا ذاب من نار الجوى

جوليا اما قلت لك اترك احاديث الغرام المذيب.

قضى الله ان نفترق الى الابد. فلا تجرب

محاولة ما يسحق النفس ويذل الجسد.

الشرف ما يعلي الحياة الانسانيه. الشرف

هو الحقيقه السامية بالمجد في جميع

الهيئة الاجتماعيه. الفضيله جميلة

ومقبوله. ولكن الغير المشروع عار ورذيله

كل امجاد العالم لا تفيد اذا مس الشرف.

فلنحذر امورا تجر الى الهلاك والتلف.

فكتور. انك تعطيني وانت مظلومة الهوى

وصريعة الوجد. ليتني مثلك استطيع

التسلط على عواطفي الى هذا الحد

جوليا هوذا ابوك يا فكتور قادم الى هذا المكان فاقصر الحديث الان . ان جمال الطبيعة يبهج النفس ويبعث السرور والارتياح . ومن يجعل الطبيعة دليله في هذه الحياة . امن السقوط وسلم من العثرات

فكتور انك تتكلمين كالشيوخ وانت في شرخ الصبا والفتوة . كأن العالم لديك لا شيء رباه ما هذه القوة

— ٤ —

ادمون فكتور جوليا

ادمون لقد وردني يا جوليا نبأ برقي يدعوني

للذهاب الى الداخلية لمرهام تقتضيها

اشغال المحل. وسأركب القطار الان.

وقد سألت عنك فقيل لي انك مع ولدي

فكتور في البستان فسررت لانه ولا

شك يؤنسك بحديثه لانه مدرك

حكيم. هل انت بحاجة الى شيء

جوليا كلا. انما الا يمكن تأجيلها.

ا ضرورية تلك الاشغال

ادمون بلا شك ضرورية. ولولاها لما

احتملت لواعج بعدك عني. لكنني

سوف لا اغيب كثيراً على كل الاحوال

جوليا ليكن الله معك في الحل والترحال

اديون وانت ايها الحبيب لانك قد عرفت ان
خالتك نحيلة بجسم عليلة القلب تحتاج
دائماً الى النزهة وشم الهواء، فارجوك
ان تعتني في راحتها وسرورها. وان
تحترمها مزيد الاحترام. وبما انها من
الفاضلات العاقلات. كن مطيعاً
لها في كل ما تطلبه منك. عاملاً
باشاراتها ايها الابن الحبيب والبطل
المقدام. انت جندي وبطل قد
اشتهرت باحترامك وطاعتك
للقوانين العسكرية كذلك انت شريف
وفاضل تحترم العواطف الانسانيه

جوليا ان نحلك اعزه الله سامي العواطف شريف المبادي كريم الاخلاق لا يحتاج الى توصية على الاطلاق . وسيعمل بحسب اشارتك

ادمون ذلك لا شك فيه

فكتور ساعمل ما يروق لديك

ادمون هذا ما اريده منك اسعدكما الله الان

جوليا مع السلامة حفظك الرحمن

— ٥ —

فكتور جوليا

فكتور قد سافر ابي

جوليا ليكن الله معه

فكتور وانت الا تسافرين معي

جوليا الى اين

فكتور الى فردوسنا الارضي . الى باريس
الى المكان الذي تحديه قلبانا باكي .
وذلقت نفسانا بالهوى . حيث كنا
والحب الطاهر يبهج الضمائر . وحديث
الهوى ينعش السرائر

جوليا لماذا هذا السفر الطويل البعيد لنحصل
على الحب الطاهر . ولدينا ههنا من الوسائط
ما يجعلنا نعيش كالملائكة بهناء واُنس

فكتور الى يكون الهناء وحولنا جيش
من العيون والرقباء . بادري لنهرب
من هذا الشقاء

جوليا اتعلم من زارني اليوم . لقد زارني
شخص يروق لديك وتسرك صحبته

فكتور لا يروق لديّ سواك . ولا احيا الا
برضاك . لانني اسير هواك

جوليا بل انّ من ساخبرك عنها يهمك امرها

فكتور امراة من تريدين اخباري عنها

جوليا بل فتاه . وفتاه تجرحها وقد كانت
محط امالك وهي ماري روز حبيبتك
الاولى .

فكتور ماري روز وما الذي جاء به

جوليا انا التي دعوتها لتساعدني عليك
وضعيفان يغلبان قويا . فاحذر

الان . لقد اصبحت بين عالمين . غرام قديم

لم ابعدتك عنه يد المنايات لكنه لم ينقطع

منه الامل . وحب مقدس شريف ابعدتك

عنه الشريعه وليس فيه غير الفشل

فكتور لماذا هذه المحاولات التي لا رجاء فيها

ان حبك قد محا رسم ذلك الحب من فؤادي

فانت بغيتي وقربك مرادي

جوليا ستجدد ذلك الرسم بهيئة طاهرة جليه .

واظل ايضاً في قربك اهيئ لك الحياة الهنيه

فكتور اواه ما اشقاني . نعم قد احببت

تلك الفتاة فيما مضى وهي عنوان الفضيله

وكرم الاخلاق . وكنت اجر الطريدة نفسها

واخلاصها . لكن ابي وقف في سبيلي وقد
اضطهدني اعظم اضطهاد . فهو علة شقائي
في الحب الاول والثاني

جوليا اتدري ان ماري لم تزل محافظة على
عهود حبك مع ما عاملتها به من الجفاء

فكتور انت بغيتي ولا اريد سواك ،

جوليا ما هذا ايها الجاهل . اتطلب الماء
وترفض الفضيلة . اترغب عمن خانت
عهودك . وتسرعت في زواجها من ابيك
وترفض من احتملت جورك وظلمك . ولم
تزل تحترمك وتصطفيك ... تكلم .
ما بالك لا تجيب ... انا ايذ بيك حبي .

ولا ترى مني غير الفشل . وتلك حيرتي
يحييك وتحصل رغم على المسرة والجذل .
فاينا تريد .. أخائنة خانت عهدك
واقترنت من سواك . أم حبيبة وفية
صبرت على جورك ولم تنس هواك .
اجب ... لا تنذهل ... تكلم
تكلم لا اعلم . لا اعلم . لا استطيع الكلام
انت تريدين ذلك .. اواه يا نور
حياتي . انت من اذابني حبك .. كيف
العمل ... انني اسجد لدى اقدامك مقبلاً
يديك عساي تبرد ناري لهذه القبل
جوليا الاتلاعب شعره وهو يقبل يدها ))

شرف شعور النفس واتبع الهدى
وصن العواطف مشرقات بالفخار
انهض ولا تقتل فؤادك بالاسى
واحذر سبيلاً فيه ويلات العثار
هيا لنعمل ما به شرف لنا
ودع الغوى والجهل ان الجهل عار

فكتور : اواه ان القلب تيمه الهوى
وبه الجوى يضني وان الوجد نار

جوليا : قم واتبع الهدى وشرف مقاصدك .
وانظر الى سمو مبادئك . هلم ولا تدع
الجهل ان يتمكن

فكتور : والان

جوليا هلم واذهب للبرلر دون توان يا دريمي

— ٦ —

اولغا

اولغا تعساً لك ايتها الخائنة . تقوده
بيدها كانه آلة صماء . يسير معها بلا
خجل ولا حياء . يالك من امراة جهنميه
مكرها لا يوصف ولا يحد . اتعبثين ايتها
الخليعة بعواطف الوالد والولد . يالك
من حية رقطاء . تظاهرت بالاخلاص
فنظر الي ملاكاً هبط من السماء فكيف
يجهل البرلر ذلك الغبي الجاهل . الم يفهم
انه برلر يصل الى الهلاك العاجل .. يالعار

هل جف منه دم الانسانية . كيف تقدم
الى امرأة ابيه بهذه الخلاعة الشيطانية
حتى عاشرها وعاشرته واشتد بينهما
هذا الغرام . الى يوم أن توصلا الى
هذا الهيام . رباه رحمتك ارجو
لان العار لا يطاق . الطف بنا
يا رب . وادفع عنا هذا الغضب المهيب
ونجنا اللهم من الذل انك السميع
المجيب .

# الفصل الخامس

## في القصر

— ١ —

اولغا جورج

جورج ما بك والى اين

اولغا يجب ان نغادر هذا القصر حالاً

جورج ولماذا

اولغا لانني لا احتمل ان ارى اخي يخون اباه . ويتقدم الى خالته يطارحها الغرام . رباه انني لا اطيق ان اشاهدها تعطف عليه ويعطف عليها

جورج لا اصدق ذلك ابداً . انك لمغرورة يا اولغا
لان خالتك لمن اطهر السيدات واخاك لمن
ارق الشبان واكثرهم ادباً واخلاصاً

اولغا الا تصدق بالامس كان في غرفة لوكريز
واقام اكثر من ساعتين . واليوم بعد
سفر ابي شاهدتهما في البستان . وقد
ركع امامها وهي تلعب بشعره كالشيطان
ليت السماء ترسل عليها ناراً ان الخيانة
لا تحتمل

جورج انك واهمة يا اولغا . الدكتور المشهور
بحكمته يدنس مضجع ابيه ذلك محال .
وهل جوليا تلك الاميرة بما طهرها تسقط

الى هذا الحد. ذلك لايكون على الاطلاق

اولغا لا اعلم. لا اعلم ربي حالاً. انني

لا اطيق البقاء.

— ٢ —

اولغا جورج جوليا

جوليا الى اين المسيرة ايتها الانسة الحسناء

اولغا ان ذلك لا يعنيك

جوليا لم اكن منتظرة منك هذا الجواب

اولغا لا استطيع ان احتمل خيانتك ايتها

الغادة الهيفاء. اراك في حلة بيضاء

كعروس ذاهبة الى المجلاء. اعطيت له

موعداً وقد حان وقت اللقاء

جوليا من تمضين

اولغا اخي. اين ما عهدناه بك من النبل -
وما اظهرته من الوفاء. لقد شملك ابي
بعنايته. ووجدك قوام سعادته.
قد شرفك باسمه الكريم. لا لقد نسيه
بعشقك الوخيم. يا للاسف من كان
يفتكر انك بثلاثه ايام تتحولين من
ملاك الى شيطان رجيم. متى تاصل
بكما ذلك الغرام. متى توصلتما الى ذلك
الغرور وذلكما الهيام

جوليا خففي يا حبيبتي من حدتك انك
لمخطيئة في ظنونك. انني اعمل بارادة ابيك

ديوك يعرف من انا . فمداخلتك في هذا الامر
ليس من شؤونك يا عزيزتي . كوني متحفظة
رصينة . فالسخط والغضب يحطان من
قدرك ولا يليقان بمن كانت مثلك
اوليفا لقد رأيتكما في البستان منفردين
قد شاهدت اخي ساجداً لديك يقبل يديك
وانت تعبثين بشعره . عار عليكما ان
يصدر ذلك عنكما . ان هذه الخيانة
لا تحتمل .. كيف تجاسرت على هذا
العمل
جوليا اوليفا احفظي لسانك فقد خدعت
بما شاهدت . انت لا تعرفين من امر

اخيك شيئاً. فجوده امامي لا يعني بخيانه
انني مشهورة بالتعقل والرصانه. واعرف
شروط الاخلاص والامانه. اوصيك بهذا
المقال وجدير بك ان تلازمي الصمت.
لان هذه الامور لا تتعلق بك

اولغا امرك هلم يا جورج ان الامر لا يتعلق
بي فحسبي تدبير امري

جوليا اتذهبين قبل رجوع ابيك

اولغا هذا امر لا يتعلق بك

جوليا ستشعرين بغلطك وتندمين على
تسرعك

اولغا وهذا ايضاً لا يتعلق بك هلم يا جورج

جورج الى اين

اولفا الى جهنم. وحسبي لا ابتعاد عن هذا البيت

جورج انني لا اعرف طريق جهنم فمن يكون الدليل. لا يجب ان تحركي ساكناً الان. ولا يجديك ان تخرجي من بيت ابيك

جوليا ما هذا الكتاب الذي بيدك

اولفا كتاب لابي شرحت له فيه جميع ما شاهدته بينك وبين اخي. والدواعي التي دعتني ان اهجر البيت قبل رجوعه

جوليا اعطني هذا الكتاب وانا اسلمه لابيك

يداً بيد . انا سارفع ليه شكوال عليَّ .
واذا اردت الميد ليكن له معي
اولغا اذاً انت راضية بذهابي ليخلو
لك الجو . سوف لا اذهب .. بل
سانتظر عودة ابي
جوليا نعم ما تفعلين اذا لم يعد من حاجة
لهذا الكتاب . فا فعلي ما يحلو لك
اولغا هلم يا جورج الى غرفتي

— ٣ —

جوليا
جوليا ان هذا لم يكن ليخطر لي ببال . رباه
كيف تتطور المشاكل من حال الى حال ..

فبينما اضحي قلبي وحبي للمحافظة على الشرف .
يتهمونني بما يجرح عواطفي ويورد في موارد
التلف .
ساذوي من فرط الجوى واظل في
شجن الاسى والحب يسحق مهجتي
واموت من وجدي اجل كلا انني
لاصبر لاصبر والاقي
قد طلبت الى ماري روز ان تقف في سبيله
وتوقظ في قلبه ذلك الحب القديم وتستفعل
لازالة تجنيه . فاذا فعلت ورضي عن الخطأ
ماذا يحل بي . رباه . ان موقفي يا للهول

الصواب وسحق النفس . اواه انني لا اطيق
احتمال ذلك تقدح بي اليأس . لم
ار فكتور اليوم . لقد ذهب اليها . . .
هوذا هو قادم مع ماري ... شددني يا الهي
كي لا اسقط امامها واهية القوى .
يجب ان اتوارى قليلاً لاسمع حديثهما

— ٤ —

ماري فكتور

فكتور اجلسي ايتها الحبيبة [illegible] . اهلاً
وسهلاً بك . لقد شاءت عناية
الله بعدما فرقتنا الاقدار اربعة
عشر عاماً ان نرجع الى ما كنا عليه

من ذلك الوداد القديم فسبحان من يغير

ولا يتغير

ماري اين خالتك ياترى

فكتور ربما تكون في غرفتها

ماري أشعر يافكتور بخطاك المضني .

الا تدرك كم حملتني من المتاعب والاشجان

اني ما نسيتك ولا انساك . ولا

ملت قط الى احد سواك . ولا يئست

من حبك بعد طول البعاد . عشقت

الطبيعة واتخذتها سميري في

الليل والنهار والان ...

فكتور اني عبدك واسير هواك . اتباعاً

لاوامر تلك المخلوقة الالهيه. التي خصها الله
بالحكمة والكمال. من علمتني وهي متهوكه
القوى كيف تعالج الاحوال. ايقظت
بي ذلك الحب الكامن. لاعيش في مربع
حصين آمن. بجانب ملاك جمع من الخلال
اسماها. ومن المآثر اعلاها. فانسي
المضي واشملني بالرضاء والتغاضي

ماري اواه ماذا اقول

دكتور عفوك ارجو

ماري ارأيت هجري جائزاً وسريعْ
ولقد جفاني في نواك هجوعْ
قد كنت مالكَ مهجتي يامنيتي

والشمس وذك مطلع وبزوغ
فتركتني والقلب ذاب من الجوى
حولي الثعالب يا حبيب تروغ
ونسيتني والدهر كلم مهجتي
لكن هجرك مولم وبليغ
انظر رعاك الله وارحم مهجتي
من عقرب الواشين في لدوغ

فكتور يشهد الله انني احترمك يا ملدي
واقدر فيك الشهامة والعفة والاخلاص
والصدق في الحب والشعور الصادق الذي
تفتخر به الانسانية. وانني سعيدة
بالحبيبة اسعد الله حياتك. وحياك

الرغد والغبطة والسرور

ماري فلتسعدن بك الحياة وتزدهي
يامن يكلله الهدى ووفاء
فلانت روحي في الحياة وراحتي
وعليك من نعم الاله ضياء

— ٥ —

جوليا ماري فكتور

جوليا السلام على العاشقين كيف انتما
ماري انا عند رضاك
فكتور كما تبغين جددنا العهود
تحدنا النجم والقمر الشهود
سالنا الله في التجديد يمنا

وعيشاً بالوفا زمناً مديدا

وان رضاك ما نبغيه يا من

حوت فضلاً هدى رأياً رشيدا

جوليا هل جددتما العهود ورضيت عنك

ماري قد تخذت يا اختاه من كمالك مثالاً

فاتممت ما به ترغبين وجعلت لعاطفة

مجالاً وعفى الله عن الماضيين

جوليا احسنت وبورك فيك واني شاهد

سروركما فافرح ... رباه ... قلبي

ماري ما بك يا اختاه ومما تشتكين

جوليا لا شي . لا شي اني فرحة مسرورة

جوليا اولغا جورج ادمون ماري فكتور

اولغا قد جاء ابي

جوليا اهلاً وسهلاً بالقرين المصون

ادمون وبك يا نور العيون السلام على الجميع

ماري وعليك يا سيدي السلام

جوليا انك عدت سريعاً والحمد لله

ادمون توفقت في عملي فرجعت حالاً لأهل تمت بهجتك

جوليا كما تشتهي وتريد. فهوذا فكتور وماري

قد جددا العهود. فمرادنا نحتفل بالقران

وان يكون كما وعدت الفرح مزدوجاً .

فنجعل اكليل فكتور وماري وجورج واولغا

في وقت واحد . وبعد الاحتفال بالقرآن
نعد العدة فارحل واياك الى لبنان .
ايرضيك هذا التقسيم يا سيد احسان
ادمون واخي يكم عموما اذا هيئوا كل شيء
اليوم واني سادعو جميع الاصدقاء -
ونحتفل بعقد القرآن في هذا المساء ؛
جوليا لكن يا سيدي ما تشاء ؛ اسال الله
ان يجعل جميع ايامك بالرغد والصفا
وهيا للعرس ايها الاحياء ؛
اولغا سامحيني يا سيدتي
جوليا لا باس عليك -

# الفصل السادس

## في القصر

— ١ —

تعزف الموسيقى فيتقدم العروسان مع حملة الزهور ويدخل الجميع ازواجاً فيقفون على المنصة فكتور وماري وجوليا وجاك امام الكاهن

الكاهن هل تعاهدينني ايتها العروس بان تكوني لعريسك زوجة امينة تشاركه الحياة في السراء والضراء

ماري نعم

الكاهن وانت يا العريس هل تعاهدني بان تكون

لعروسك هذه زوجاً مخلصاً غيوراً اميناً

على عهود الزوجية معها

فكتور نعم

الكاهن (يلبسهما الخاتمين) البركة تحل على

فكتور وماري وليكن عرسهما مكرماً -

وحياتهما مديدة .. اهنيكما

{الموسيقى تعزف ثم يتقدم جورج واولغا وجوليا

وطام}

الكاهن هل تعاهديني ايتها العروس بان

تكوني لعريسك زوجه امينه تشاركيه

الحياه في السراء والضراء؟

اولغا نعم

الكاهن وانت يا العريس لطل تعاهدني بان تكون لعروسك لهذه زوجا مخلصا امينا على عهودك الزوجية معرك

جورج نعم

الكاهن البركة تحل على جورج واولغا وليكن عرسهما مكرما وحياتهما مديده اهنيكما

- الجميع يصافحون العروسين -

الكاهن قبل ان اودعكم تول كلمة الختام . لاشيئ في العالم اوجب من الزواج . لان الفرد بنفسه لايتم عمل العمران . ولايستطيع ان يقطع مرحلة العمر وحيداً

لان الله خلقهما ذكراً وانثى وباركهما
قائلاً. انموا واكثروا واملاوا الارض
واستوليا عليها. فهي شركة مقدسه
والعالم يحتاج هذه الشركة لعمران الكون
فمباركة هي الحياة الزوجيه المقرونه
بمعرفة الحدود الانسانيه
~~الكاهن~~ (الجميع يصفقون)
الكاهن استودعكم الله
الجميع مع السلامة
الدمون لقد طاب سروري نفسي
لقدرت بهذا اليوم السعيد،

بعرس أشرف العرسان فيه
بدوراً في سما الحب الوطيد
فرنت الضمائر بابتهاج
وقد رقصت على شرف العهود
وقد سعدت بتوفيق مزيد
مبشرة باسعاد وجود
وقد نسجت وداد مستحياً
لقد لبست به اسنى البرود
واني اسال الرحمن انساً
وتوفيقاً باقبال مجيد.
حمو اليمن قد رقت وراقت
باقداح المسرة والسعود.
هلموا يا احبة واشربوها

فلا زلتم باخلاص رغيد

جوليا اشربوا جميعكم نخب العروسين والعروستين

جاك اني لارشف بالمسرة والهنا

كاساً اقدمها على مر السنين

في عرس فكتور الالي بنفسه

بعواطف تسمو على الدر الثمين

في عرسه زهت المكانة وازدهت

وسمت بالطاف هي السحر المبين

عظمت مكانته وبان كماله

بعروسة هي ربة العقل الرصين

هناكم الرحمن طراً فاغنموا

بشراً واقبالاً من الحب المتين

طاب سرور العروسين والعروستين احياهم الله

لدهر مديد بالتوفيق والهنا

الجميع لدهر مديد بالتوفيق والهنا

جوليا بادروا الى الرقص الان فليرقص

العروسان اولاً

تضرب الموسيقى ويرقصون

الجميع يصفقون

جوليا كلكم الى الرقص الان

يرقصون

جوليا لنشرب الان كاساً ايها الاخوان .

فكتور اعطني كاساً من يدك انا مسرورة

الان

فكتور خذي هذه الكاس ايتها الدرزه المصونه

جوليا انني اشرب هذه الكاس لسرك وسر عروسك دم مرتا برهناه وسلام. كلكم ايها الاخوان اشربوا معي. وافرحوا بعرس فكتور ولدي.. اعطني كاساً ثانية يا ادمون

ادمون ليكن ما تشائين

جوليا امسرور انت

ادمون كل السرور

جوليا انني ارشف هذه الكاس لسرك ايضاً يا فكتور ولسر حبيبة ماري روت. قولوا ليحيا فكتور وعروسه

باري ادمك الله يا ملاك الانسانيه. وانني
مع فكتور قرينتي لا انسى جميلك وشعور
نفسك الابيه. ذلك كنت الصلة التي
اعادت الى نفوسنا الهناء. وانعشت
الحياة بعد ما كاد ان ينقطع رجاء ادمك
الله مدى الزمان

جوليا تقدما الي. اني قد اتممت الواجب المقدس
المفروض علي. انتما فرحي وسروري.. ادمون
خذ بيدي
ادمون ما بك
جوليا اشعر بارتجاف وانحطاط وصدري
يخفق ادمون ساعدني ايها الزوج
ا

ايها الزوج الكريم

ادمون ماذا تريدين ان اصنع لك

جوليا لا اعلم سر بي . لماذا الدهر يجازيني

ليشقيني . الست انا من الناس .

الا يجب ان اكون مثل الناس . ان

قلبي ضعيف . وشعوري كبير . . .

وصدري يخفق ادمون .. لا اعلم ما

يجاري عليَّ

ادمون تفديك حياتي لا تخافي

جوليا جاك ايها الطبيب ساعدني . .

ماذا ترى هل دنا اجلي

جاك اجلسي على هذه الكرسي وخذي

راحنك

جوليا انني لا اريد ان اموت لان شهيدة الواجب وضحية الحب كلا اريد الحياة لاخدمك يا ادمون يا خاص . رباه قوني . ادمون خذ بيدي . سر بي الدركني لم اعد استطيع (وتغشى عليها)

ادمون جوليا ... حبيبتي جوليا . جاك

بريك انظر ما الم بها

ماري ماذا دهاها .. ماتت جوليا

جوليا

جاك اتركوها ... العدو عند الاسوار فتحوا

النافذه . دعوها تستنشق الهواء
ادمون ما الذي اصابك ازاي تختلج
جاك ان القلب عليل . وقد اعترتك
نوبه لا اعلم مبلغ تأثيرها علي
لقد كانت قرحة جداً . انما لا
اعلم ما الذي اعتراها . لاني ارى
انحطاطاً عظيماً في قواها . وان
الحالة التي اشاهدها الان فيك
غريبة في نوعها . لا تخلو من الخطر على
حياتك . اسأل الله ان يلطف بك .
كم قد نصحتك يا ادمون ان تذهب
بك الى سويسرا او لبنان . انك

لقد اهملتها. وكان لو اجب ان اذهب
بها. اما الان
ادمون اما الان ماذا يجب ان اعمل
والتماثيل اذا فقدتها
جاك اصمت ازاء تصحو
جوليا ادمون قف امامي. انك غلطان
يا جاك فادمون ما اهملني قط -
انه محسن عظيم. قد وهبني قلبه
وخيراته وعني بي كثيراً لم يقصر
في جميع ما طلبته منه. انني راضية
منه. اجلس لديّ يا ادمون -
اجلس لديّ يا ادمون. فكتور يقترب

اليّ. اجلس. وانت ياماري لي كلمه
اقولها لك امام الكل. ان فكتور
هو روحي وحياتي. وانت الان
زوجته الامينة. اطلب اليك
ان تعامليه بحنانك وبما فطرت عليه
نفسك الابيه. ادمون انا اعلم
بانك تحبني كثيراً. فاذا تركت هذه
الحياة. لا تبكي عليّ. بل اعتصم
بالصبر لانك خالد في قلبي...
انظروا اليَّ جميعكم ما الذي يبكيكم
يا قليلي الرجاء. ابتسموا اضحكوا
امامي في ساعتي الاخيرة

ادمون تفديك حياتي لماذا هذا الكلام
ان طبيبك يقول انك بخير وسلام
ولا خطر عليك
جوليا طبيبي قال ذلك اذا سوف
لا اموت (تضحك) نعم انني لا اموت
لانني خالدة في نفوسكم. اذا غاب
جسدي فروحي تظل ما بينكم. جاك
ان قلبي يرتقص. انا لا اخاف من
الموت. فما الموت الا باب الحياة
والانعتاق من عبودية الشقاء والنجاة
من الاسقام
جاك انك بصحة وسلام لكنك اتعبت

نفسك كثيراً فارجوكِ ان تأخذي
راحتك. لان الكلام يتعبك ولا
استطيع الاعتناء بك. ساعديني
بالصمت لأعمل ما فيه راحتك
جوليا سارتاح الراحة الابدية اودعكم
ايها الاقوام .. ولله اسلم روحي في
ختام
حياة رحمك الله يا شهيدة الواجب
ادمون ماتت
الجميع ماتت وااسفاه عليها
ادمون فكتور ماتت جوليا حبيبتك

ماتت ام الوفاء فلماذا نعيش

حبيبة مهجتي روحي فداك
لقد عجلت يا روحي نواك
لقد عاهدتني ولانت عون
لما أيوس تضرم في وفاك
فاين العهد يا جوليا اجيبني
عهدتك بالعواطف كالملاك
فموتك انه خطب اليم
سيدفعني الى ايدي الهلاك
لقد ارعت يا جوليا خذيني
بربك واجعليني في حماك

فكتور - بريكم المجيء الي كي اودعها الوداع الاخير

اسمعوني انا الاسيف كفير
ماري يحق لمك ان الحبيب ان تندبي
وتبكي يدمع غزير لازهار روض الوفاء
النضير . وكوكب الانسانية المتيم
الجميع والهفتاه عليه
فكم من شهيده الحب قد هيجت نيراني
فذاب قلبي جوى والدمع ابكاني
اني جئت عليك يا حبيبة في
تعذيب روحك حقاً الي الجاني
ابكيك يا مهجتي والنار تحرقني
من اخطار الي ليت الموت وافاني

إني سأبكيك طول العمر منتحباً
أبكي الوفاء وما أشقاه أشقاني

أنت الضحية في شرع الغرام وها
قلبي ضحية والويلات عنواني

وأسكن القفر لا ألوي إلى أحد
وأذرف الدمع في سري وإعلاني

سيري إلى سقيني الحمى لا استراح بما
أعدمن غبطة في العالم الثاني

---

مربعات على وزن يا صباح الخير

لو صفت اشكر مدى الدهر
ضممت الماس مع الدر
واثبت بابيات الشعر
هيرت اني عشر العمر

---

اهلاً اهلاً قومي فيكم
فشواعر قلبي اهديكم
ما ابهج حسن مساعيكم
يا من فيهم تحلو شكرى

---

قد لاح ضياء فضائلكم
وبدت اقمار شمائلكم
ببحور سخاء انا ملكم
سفن الامال بدت تجري

---

انتم بسما العليا قمر
وبحسن مآ[illegible] غرر
تسمون وسعيكم ظفر
ينهى قد حيل عن الحجر

---

شرفتم قومي ذا النادي

فوهبتم آيَ الاسعاد

فشدا بكم قول الشادي

اهلاً بفؤادكم الحر

---

زاويتنا فيكم شرفت

وبلطفكم السامي لطفت

وبكاس مسرتكم رشفت

خمر الاقبال مع الفخر

اعلى الرحمن معاليكم
وازاد بياض اياديكم
نورا يزهو ولياليكم
بمحياكم ليلُ القدر

---

لازلتم نوراً وضياءً
تسمون فخاراً وعلاءً
وترون سلاماً وهناءً
ولواكم علم النصر